



**فاعلية برنامج قائم على فنيات التعليم الحاني لخفض
حدة الاضطرابات السلوكية وتنمية المهارات الاجتماعية
لدى الأطفال ذوي طيف التوحد**

إعداد

د / مي السيد عبد الشافي خفاجة

مدرس بقسم الصحة النفسية

جامعة طنطا – كلية التربية

فاعلية برنامج قائم على فنيات التعليم الحاني لخفض حدة الاضطرابات السلوكية وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد

إعداد

د/ مي السيد عبد الشافي خفاجة

مدرس بقسم الصحة النفسية

جامعة طنطا - كلية التربية

الملخص

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى فعالية البرنامج القائم على فنيات التعليم الحاني، إذ يشترك فيه الآباء والمعلمون من خلال استخدام أساليب غير تنفيرية. وذلك لخفض الاضطرابات السلوكية وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال عينة الدراسة. وتتكون عينة الدراسة من (١٦) طفل ذوي طيف توحد (٨ ذكور، ٨ إناث) وتقسّم إلى: ثمان أطفال ذوي طيف توحد بالمجموعة التجريبية (مناصفة بين الجنسين) وثمان أطفال ذوي طيف التوحد بالمجموعة الضابطة (مناصفة بين الجنسين) من مدارس التربية الفكرية ومراكز التربية الخاصة بمحافظة الغربية. وتم استخدام قائمة ملاحظة الاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد (إعداد/ الباحثة)، ومقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد (إعداد/ الباحثة)، وبرنامج قائم على فنيات التعليم الحاني (إعداد الباحثة). وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس قائمة ملاحظة الاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس قائمة ملاحظة الاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد وأبعاده لصالح القياس البعدي.
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد لصالح القياس البعدي.
- ٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية على مقياس قائمة ملاحظة الاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد ومقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور ثلاثة شهور من انتهاء البرنامج).

The effectiveness of a program based on gentle teaching techniques for reducing To reduce behavioral disorders and develop social skills for children with autism spectrum

Abstract

Thirdly: the Study aim:

The study aims to investigate the degree of efficiency of a program based on techniques of gentle teaching in which parents and teachers participate through using disalienated techniques to reduce behavioral disorders and Social skills development in sample children. The study sample consists of 16 students (8 of females, and 8 of males) and divided into: Eight students in the expermental group (of the two genders) and eight students in the control group (of the two genders) Children with autism spectrum in schools of intellectual education and special education schools in the city of Tanta. the Study instruments: A list of behavioral disorders observed for children with autism spectrum (Prepared by the researcher), The social skills scale for autistic children (Prepared by the researcher), A program based upon techniques of gentle teaching (Prepared by the researcher).

Resultes:

- 1- There are statistical significant differences at level 0.05 among mediates of the degrees of the two expermental and control groups on A list of behavioral disorders observed for children with autism spectrum in the post measurement for the expermental group.
- 2- There are statistical significant differences at level 0.05 among mediates of the degrees of the expermental group on A list of behavioral disorders observed for children with autism spectrum and its dimensions in the pre and post measurements for the post measurement.
- 3- There are statistical significant differences at level 0.05 among mediates of the degrees of the two expermental and control groups on The social skills scale for autistic children in the post measurement for the expermental group.
- 4- There are statistical significant differences at level 0.05 among mediates of the degrees of the expermental group on The social skills scale for autistic children in the two pre and post measurements for the post measurement.
- 5- There are not statistical significant differences among mediates of the degrees of the expermental group A list of behavioral disorders observed for children with autism spectrum and The social skills scale for autistic children in the two post and following measurements.(after three months of completing the program).

مقدمة:

شهدت الأونة الأخيرة اهتماماً كبيراً بتربية الطفل؛ وذلك لأهمية مرحلة الطفولة التي تعد من أهم المراحل في حياة الفرد، حيث إن الخبرات التي يمر بها الفرد من خلال هذه المرحلة تؤثر عليه، وتشكل من خلالها المعالم الرئيسية لشخصيته بأبعادها المختلفة. هذا التشكيل يخضع لاعتبارات تتصل بذات الطفل من حيث استعداداته، وحاجاته، وقدراته، واستجاباته للمؤثرات المحيطة به ودرجتها، كما تخضع لنوعية هذه المؤثرات.

وتعد الاضطرابات السلوكية من المشكلات المؤرقة لكل من يحيط بالطفل من آباء ومعلمين وأقران، الأمر الذي يتطلب ضرورة مواجهة هذه المشكلة، ومحاولة علاجها في وقت مبكر، مما يساعد على تجنب الطفل لمشكلات أخرى تتجم عنه في المستقبل، وذلك من خلال استخدام أسلوبين من أساليب العلاج السلوكي هما: أسلوب التعاقد التبادلي، وأسلوب التعليم الحاني لخفض فرط النشاط لدى أطفال ما قبل المدرسة (فؤاد حامد موافى، ١٩٩٥: ٧).

وتؤثر المهارات الإجتماعية في إثراء العملية التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة بداية من مرحلة الروضة وحتى المرحلة الجامعية، وقد توجد آليات تستخدم في إثراء المهارات الإجتماعية مثل: عملية الإرشاد التي يقوم بها القائم بالرعاية، والتي يجب أن يتوافر فيه الآتي: الخبرة السابقة، والعلاقة بينه وبين طلابه من حيث اللغة، لأن هذا سوف يؤثر على مدى مشاركة كل طالب ونسبة المهارات الإجتماعية له. (Ryser. L. et al., 2009: 248)

لذا فالطفل ذوى طيف التوحد هو طفل يفقد الى سمات الطفل السوي، فقد يعاني من مظاهر اساسية تميزه عن غيره. لذا فالتوحد هو من اكثر الاضطرابات التطورية صعوبة وتعقيداً، وذلك لأنها تؤثر على الكثير من مظاهر النمو المختلفة، وبذلك يرفض الطفل أي نوع من الأتصال والأقتراب الخارجي ويجعله يفضل التعامل مع الأشياء المجردة أكثر من تعامله مع الأشخاص المحيطين به.

ولقد وصف ماك جى وآخرين (١٩٨٧) التعليم الحاني بأنه طريقة للعمل مع الأفراد الذين لديهم اضطرابات سلوكية شديدة مثل العناد، فرط النشاط، تشتت الانتباه، الاندفاعية...، كما يشمل الأطفال ذوى طيف التوحد (Piachaud , 1995: 318).

واستخدم التعليم الحاني - كمدخل علاجي سلوكي لتنمية المهارات الإجتماعية لدى الأطفال ذوى طيف التوحد كان محور اهتمام العديد من الدراسات، بدلاً عن استخدام أساليب

العقاب المنفردة فى تعديل السلوكيات الخطأ فى العلاقات الاجتماعية إلى سلوكيات إيجابية، تسهم فى تنمية المهارات الاجتماعية وذلك بمشاركة القائم بالرعاية سواء الآباء أو المعلمين (MCGee et al.,2001: 979).

والدراسة الحالية هى محاولة لاستخدام برنامج التعليم الحاني بفنياته المتعددة - يشترك فيه القائمون على رعاية الأطفال من معلمين وآباء - لخفض الاضطرابات السلوكية وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد.

مشكلة الدراسة:

يعد السلوك العنادي وفرط النشاط واضطراب الانتباه والاندفاعية من أهم المشكلات السلوكية المنتشرة بين الأطفال ذوي طيف التوحد، إذ يعتبر سلوكاً غير تكيفي، بل ويشكل خطراً على مثل هؤلاء الأطفال، ويعرقل نموهم الاجتماعى والنفسى، ويؤثر سلباً على مستوى تحصيلهم الدراسى. ومن خلال الزيارات الميدانية - للباحثة لبعض المدارس التربوية الفكرية بمدرسة الجلاء ومدرسة سعيد ومراكز التربية الخاصة بمدينة طنطا- استرعى انتباهها وجود بعض الأطفال ذوي طيف التوحد الذين لديهم اضطرابات سلوكية مختلفة مثل اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك العنادي والاندفاعية. وهؤلاء الأطفال ذوي طيف التوحد يشكو منهم المعلمون والآباء. واستناداً إلى ما أشارت إليه دراسات مثل (جون ماك جي ١٩٩١، عبد الستار إبراهيم وآخرون ١٩٩٣، فؤاد حامد موافى ١٩٩٥، كوهين وآخرون ٢٠٠٤، سميز وآخرون ٢٠٠٦). لذا توصلت الباحثة إلى أهمية دراسة التعليم الحاني لخفض الاضطرابات السلوكية المختلفة مثل اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك العنادي والاندفاعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد؛ ونظراً لندرة الدراسات العربية فى هذا المجال، فقد جاءت الدراسة الحالية لتحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- هل يؤثر برنامج التعليم الحاني فى خفض الاضطرابات السلوكية المختلفة مثل اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك العنادي والاندفاعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد؟
- ٢- هل يساعد البرنامج المقترح فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد؟
- ٣- هل يمتد تأثير البرنامج - إن وجد - فى خفض الاضطرابات السلوكية المختلفة مثل اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك العنادي والاندفاعية وتنمية المهارات الاجتماعية لما بعد التطبيق بفترة (خلال فترة المتابعة)؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى فعالية برنامج قائم على فنيات التعليم الحاني، يشترك فيه الآباء والمعلمون من خلال استخدام أساليب غير تنفيرية. وذلك لخفض الاضطرابات السلوكية المختلفة مثل اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك العنادي والاندفاعية، وتنمية مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد.

أهمية الدراسة:**الأهمية النظرية:**

- (أ) تعتبر الدراسة الحالية محاولة للانتقال بالظاهرة من مرحلة وصف العلاقات والعوامل المرتبطة باضطراب السلوك إلى مرحلة التدخل السيكولوجي لتعديل هذا السلوك المضطرب.
- (ب) ندرة الدراسات العربية التي اهتمت باستخدام التعليم الحاني للحد من الاضطرابات السلوكية المختلفة مثل اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك العنادي والاندفاعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد، كما أن بعض الدراسات الأجنبية في تناولها لهذا السلوك قد أغفلت ارتباطه بتنمية المهارات الإجتماعية لهؤلاء الأطفال.
- (ج) تأتي الدراسة الحالية تماشياً مع الاتجاه الحديث الذي يؤكد على ضرورة استخدام البرامج التكاملية (ثلاثية الأبعاد) التي تركز على الطفل والمدرسة والأسرة - كعلاج وقائي للسلوكيات المضطربة - والمساهمة في تنمية السلوكيات التوافقية.
- (د) تقديم إطار نظري شامل يفيد في مجال الاضطرابات السلوكية المختلفة مثل اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك العنادي والاندفاعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد وكذلك في مجال التعليم الحاني وفنياته.

الأهمية التطبيقية:

- ١- العمل على خفض الاضطرابات السلوكية المختلفة مثل اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك العنادي والاندفاعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد باعتباره سلوك غير مرغوب فيه، مما يحدث تغييراً إيجابياً في سلوك هؤلاء الأطفال.
- ٢- السعي إلى تنمية المهارات الإجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد.

٣- مساعدة القائمين برعاية تلك الفئة من الأطفال (الآباء - المعلمين) وكيفية التعامل معهم من خلال فنيات تدريبية وإرشادية يسهل تطبيقها.

حدود الدراسة:

١- حدود منهجية:

تستخدم الدراسة المنهج التجريبي القائم على فنيات التعليم الحاني لخفض حدة الاضطرابات السلوكية المختلفة مثل اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك العنادي والاندفاعية وتنمية المهارات الإجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد؛ حيث يمثل البرنامج المستخدم المتغير المستقل والمتغيرات التابعة هي الاضطرابات السلوكية المختلفة مثل اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك العنادي والاندفاعية والمهارات الإجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد.

٢- حدود زمنية:

يتم تطبيق البرنامج في ثلاثة شهور للتطبيق وثلاث شهور متابعة.

٣- حدود إجرائية:

تحدد الدراسة بالعينة المستخدمة (١٦) تلميذاً مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، كما تتحدد بالأدوات المستخدمة والأساليب الإحصائية اللابارامترية المناسبة.

مصطلحات الدراسة

أولاً: التعليم الحاني Gentle Teaching:

التعليم الحاني هو وسيلة لتعديل السلوك الخاطئ للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية وذلك باستخدام مبدأ الثواب والعقاب لتنمية الشعور بالأمان والمحبة والحب والمشاركة مع الآخرين (3: McGee, 2009).

وتري الباحثة التعليم الحاني اجرائياً: بأنه تيارعلاجي جديد لتعديل سلوك الأطفال ذوي طيف التوحد الذين لديهم مجموعة من الاضطرابات السلوكية المختلفة مثل اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك العنادي والاندفاعية، وذلك بإدخال الأساليب غير المنفرة من خلال إقامة علاقة إيجابية بين القائم بالرعاية والطفل ذي فرط النشاط تتسم بالدفء، والمحبة، والأمان، والاعتماد المتبادل، والتدعيم، والصدقة، والاتحاد مقابل العزلة، والمساندة الصادقة، والترابط

الإنسانى وتبنى قيم لا تسلطية بدلاً من التركيز على الطاعة والخضوع، وذلك بأسلوب يتسم بالتهذيب والملاحظة والاحترام والتعاون، مع التركيز على أهمية التقدير غير المشروط فى التعليم. وذلك من خلال جلسات البرنامج المستخدم فى الدراسة الحالية.

ثانياً: الاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد:

وهناك العديد من الاضطرابات السلوكية عند الأطفال ذوي طيف التوحد، ولكن اكتفت الباحثة بدراسة فرط النشاط والأندفاعية واضطراب الانتباه والسلوك العنادي كأحد الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد بناءً على العديد من الدراسات منها دراسة (Freitage,2010 , Dennis,2010) وسوف نتناولها بالتفصيل:

أولاً: فرط النشاط *Hyperactivity*

يشير مصطلح فرط النشاط إلى حالة الطفل وهو يعانى من صعوبة الاحتفاظ بالأشياء لمدة قصيرة مع حركة زائدة غير هادفة؛ حيث ينتقل من موضوع أو مكان آخر مع سرعة الاستجابة وضعف قدرته على تأجيلها أو التحكم فيها (Dennis, J. H. 2010: 156). وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه اضطراب سلوكى يجعل الطفل ذوى طيف التوحد المضطرب سلوكياً غير متوافق ذاتياً واجتماعياً، ويرجع ذلك إلى النشاط الحركى الزائد واندفاعيته وحساسيته الزائدة وقلقه، وعدم تحمله الإحباط، وضعف مقدرته على تكوين علاقات إيجابية مع رفاقه والمحيطين به، وتعرضه - دائماً - للتوجيه والإرشاد الخارجى من قبل المحيطين به، يضاف إلى ذلك إرادته الضعيفة فى ضبط ذاته وتوجيه تصرفاته ومهامه الأساسية والمطلوب منه.

ثانياً: الاندفاعية:

ويعرف (محمد النوبى محمد، ٢٠٠٥: ٣) الاندفاعية لدى الأطفال بأنها: إتيان الأطفال لمجموعة من السلوكيات المشاهدة الملحوظة التى تتسم برد الفعل الفجائى لأول استجابة تظهر لديهم للمثير الذى يرونه، ومن ثم تفتقد تلك السلوكيات للتفكير المسبق أو المتأنى قبل الاستجابة، ولذا يتصفون بكثرة الأخطاء مع قصر الوقت الذى تصدر استجاباتهم خلاله. وتعرف الباحثة الاندفاعية إجرائياً: بأنه سلوك يحدث بشكل واضح حيث يتم مقارنة مجموعة من الأطفال ذوى طيف التوحد المضطرب سلوكياً بمجموعة أخرى من الأطفال العاديين على اختبار الصور المتشابهة؛ حيث يميل الأطفال ذوى فرط النشاط إلى الاندفاعية

والتسرع فى الإجابة والوقوع فى الكثير من الأخطاء بخلاف الأطفال العاديين الذين يكونون أكثر تروى من غيرهم فى اختيار الإجابة.

ثالثاً: السلوك العنادي (التصادمي):

تعرفه الباحثة إجرائياً بأن الأطفال ذوى طيف التوحد المضطرب سلوكياً يتسمون بالسلوك العنادى، فالعناد من السلوكيات الشائعة عند الأطفال، وجميع الأطفال يمرون فى إحدى مراحل النمو لفترة وجيزة بسلوك العناد، ومن الممكن أن يبقى السلوك ثابتاً لدى بعض الأطفال، وعادة يعاند الطفل أمه لأنه يريد أن يلفت انتباهها لتحقيق رغبة معينة مثل أن تشتري له لعبة ما، أو يصر على أن يرتدى أحد الأتواب عناداً فى والدته. وهناك بعض الأطفال يعاند نفسه أيضاً خاصة إذا غضب من أمه، وحينما تطلب منه تناول الطعام، يقوم بالرفض ويصر على عدم تناول وجبته بالرغم من أنه يتضور جوعاً، ولكنه يتنازل عن عناده إذا تجاهلت الأم سلوكه وتركته على راحته.

رابعاً: اضطراب الانتباه:

مفهوم اضطرابات الانتباه:

تعرف الباحثة إجرائياً الطفل ذوى اضطراب فرط الانتباه لدي الأطفال ذوى طيف التوحد المضطرب سلوكياً بأنه طفل يعانى من جملة من الأعراض تتمثل في عدم القدرة على المثابرة ويتسم بسرعة النسيان وعدم القدرة على الاسترجاع ما تم تعلمه بسهولة، وتظهر تلك الأعراض بوضوح في الجانب الاكاديمى والاجتماعي والمهني.

الأسباب والعوامل المسببة للاضطرابات السلوكية عند الأطفال ذوى طيف التوحد:

١ - العوامل البيئية:

أكدت دراسة (Freitag, C. M et al., 2010: 215) أن العوامل البيئية والأسرية تؤثر على الطفل ذوى طيف التوحد فى تشكيل علاقاته الاجتماعية سواء مع الأقران بداخل الأسرة وزملاء.

٢ - الأسباب النفسية والاجتماعية:

وتشير نتائج دراسة (Carrasco, 2009: 44) إلى وجود مزيد من العوامل الجينية واستخدام الأشعة الكهربية لمعرفة الاضطرابات العصبية والبيولوجية والنفسية المتنوعة والخاصة بذوى طيف التوحد، حيث إن معظم العوامل تدور حول تنمية السلوك لدى هؤلاء الأطفال.

ثالثاً: المهارات الاجتماعية **Social skills**؛

تعريف المهارات الاجتماعية:

تعرفها الباحثة إجرائياً **لدى الطفل ذوي طيف التوحد** بأنها "عادات وسلوكيات مقبولة اجتماعياً يتدرب عليها الطفل إلى درجة الاتقان والتمكن، من خلال التواصل الاجتماعي الذي يعد عملية مشاركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية، والتي من شأنها أن تفيده في إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين في مجاله النفسي".

أهمية المهارات الاجتماعية:

يشير (Darling, L. Fetal., 2009: 140) إلى الأهمية الكبيرة للمهارات

الاجتماعية على مختلف المستويات على النحو التالي:

- فعلى المستوى الأسرى يستطيع الطفل من خلال المهارات الاجتماعية أن يحظى بقبول الآباء والأخوة فيتعامل معهم ويتفاعلون معه بشكل مثمر في جو من الألفة والمودة.
- وعلى المستوى التعليمي في المدرسة يخرج الطفل إلى العالم الأوسع المختلف عن الأسرة، فلا يستطيع أن يجبر أحداً في هذا المجتمع الجديد على أن يحترمه أو يحبه إلا من خلال فن التعامل مع الآخرين، فن المهارات الاجتماعية، والتي يستطيع الطفل من خلالها أن يفهم معلمه وأن يستجيب له.
- وعلى المستوى العام فالمهارات الاجتماعية هي الأداة التي تمكن الفرد من التعامل مع الآخرين.
- وتري الباحثة أن أهمية المهارات الاجتماعية، وأثرها الإيجابي على الفرد فهي تدعم الفرد في إدارة علاقاته بالمحيطين به بصورة صحيحة تنطوي على إنشاء روابط وثيقة معهم وتقليص المشكلات الناتجة عن التفاعل بينهم، ومن ناحية أخرى يؤكد الذات السيكولوجي على الارتباط بين القصور في المهارات الاجتماعية والعديد من المشكلات السلوكية والنفسية، فيترتب على انخفاض مستوى المهارات الاجتماعية لدى الفرد أن يكون في حالة شبه دائمة من التوتر والاضطراب الوجداني والقلق الاجتماعي، مما يجعله أقل قدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة لذلك فهو يفضل العزلة وتجنب العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم القدرة على التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية تجاه من يتعامل معهم مما يؤدي إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية.

رابعاً: طيف التوحد:**تعريفه:**

ويعرف التوحد كما جاء عند (DSM- IV) الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات العقلية - الرابع - هو عبارة عن خلل عقلي واضطراب في النمو، لمدى الحياة، حيث يظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل، وينتشر أكثر عند الذكور بنسبة ٤-١ عن مثيلتها عند الإناث، ويوجد التوحد في جميع أنحاء العالم ومع مختلف العرقيات والخلفيات الاجتماعية.

أنواع طيف التوحد:

تشير دراسة (Hancock T; Kaiser A., 2002.45) أن التوحد على خمسة

أنواع متعددة:

- ١- اضطراب طيف التوحد.
- ٢- متلازمة أسبرجر.
- ٣- متلازمة ريت.
- ٤- اضطراب الانتكاس الطفولي.
- ٥- الاضطراب النمائي الشامل - غير المحدد.

الدراسات السابقة:**▪ دراسة بليرستوك وآخرين (Plirstok et al., 2003):**

هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات التواصل الوظيفي لدى المراهقين ذوي التوحد الشديد باستخدام طرق إيجابية والتعليم الحاني. وتم استخدام البرنامج الذي يحدث تكامل بين التعليم الحاني وتحليل السلوك التطبيقي الإنساني والتدريب على التواصل الوظيفي من خلال تقييم التفاعلات الإنسانية وتقديم الفرص لاكتساب المهارات الوظيفية من خلال أنشطة تعلم بدون لأخطاء. وتوصلت الدراسة بعد استمرارها (١٨) شهر في نجاح الطرق الإيجابية وفنيات برنامج التعليم الحاني في تنمية مهارات التواصل الوظيفي والانخفاض المصاحب في السلوكيات غير السوية التي يمكن أن تتواجد في البيئة.

▪ دراسة سيد أحمد البهاص (٢٠٠٧):

هدفت الدراسة إلى استخدام بعض فنيات التعليم الحاني ضمن برنامج تدريبي تكاملي للأطفال والآباء والمعلمين في خفض سلوك إيذاء الذات وتنمية التفاعلات الاجتماعية للأطفال

المتخلفين عقلياً ومن الفنيات المستخدمة (التدعيم التمايزي - الأطفاء - التعديل البيئي). وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال قسموا إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وتوصلت الدراسة إلى فعالية الفنيات المستخدمة في خفض سلوك إيذاء الذات وتنمية التفاعلات الاجتماعية لدى الأطفال عينة الدراسة.

▪ دراسة هيس وآخرين (Hess et al., 2008):

هدفت الدراسة إلى معرفة الخدمات التي تلقاها الأطفال ذوي اضطرابات التوحد كنوع من الاضطرابات السلوكية المستخدم في فصول المدارس العامة بواسطة أكثر من خمس استراتيجيات مستخدمة في جورجيا (التعليم الحاني، التكامل الحسي، التعديل السلوكي المعرفي، التكنولوجيا الحديثة، القصص الاجتماعية). وتكونت عينة الدراسة المسحية إلى عينة متمثلة في (١٨٥) معلم عبر الولاية وهم يقدمون تقاريرهم عن (٢٢٦) طفل ذوي اضطرابات التوحد في الصفوف ما قبل الثاني عشر. وتوصلت الدراسة إلى تضمينات واضحة لتدريب المعلم ما قبل وفي أثناء الخدمة والإحتياج إلى أبحاث مستمرة لتوثيق استخدام الأستراتيجية التي تعتمد على الأدلة في المدارس العامة بالنسبة للطلاب ذوي اضطرابات التوحد.

فروض الدراسة:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية لدي الأطفال ذوي طيف التوحد في القياس البعدي (في الاتجاه الأفضل) لصالح المجموعة التجريبية.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية لدي الأطفال ذوي طيف التوحد (في الاتجاه الأفضل) لصالح القياس البعدي.
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد في القياس البعدي (في الاتجاه الأفضل) لصالح المجموعة التجريبية.
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد (في الاتجاه الأفضل) لصالح القياس البعدي.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية على مقياسى قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية لدي الأطفال ذوي طيف التوحد و المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد فى القياسين البعدى والتتبعى.

إجراءات الدراسة

أولاً: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة فى صورتها المبدئية من (١٧) طفلاً من أطفال المدرسة التربية الفكرية ومراكز التربية الخاصة ممن يعانون من اضطرابات سلوكية، وقد تم استثناء طفلاً نظراً لأنه يعانى من عدة اضطرابات، فتصبح عينة الدراسة الحالية (١٦) طفلاً من الأطفال ذوي طيف التوحد، وتم تطبيق قائمة الملاحظة السلوكية لتشخيص الأطفال المضطربين سلوكياً ذوي طيف التوحد بواسطة المعلمين فى مدارس التربية الفكرية والمشرفين بمراكز التربية الخاصة بمحافظة الغربية، وقد تم اختيار العينة وفقاً للشروط الآتية:

١- أن يكون الطفل غير مصاب بأمراض عضوية، وقد تحققت الباحثة من ذلك عن طريق السجل الطبى لكل طفل من الملفات فى المدرسة التى بها الطفل.

٢- أن تتراوح نسبة الذكاء لأفراد العينة من (٧٠-٩٠)، من خلال استخدام مقياس ستانفورد بينيه (الصورة الرابعة) تعريب لويس مليكة (١٩٩٨ - ج) للتحقق من ذلك.

٣- حصول هذه المجموعة على درجات مرتفعة فى قائمة الملاحظة السلوكية لتشخيص الاضطرابات السلوكية، وحصولهم على درجات منخفضة فى مقياس المهارات الاجتماعية المستخدمين فى الدراسة الحالية.

تم تقسيم أفراد عينة الدراسة إلى مجموعتين (٨) أطفال (ذكور وإناث) بالمجموعة التجريبية و (٨) أطفال (ذكور وإناث) بالمجموعة الضابطة.

وقد تم التحقق من تجانس المجموعتين فى متغيرات (العمر الزمنى، الذكاء) وأيضاً فى قائمة الملاحظة السلوكية، ودرجة التفاعلات الاجتماعية بأبعادها بجانب الدرجة الكلية (القياس القبلي):

أولاً: وذلك باستخدام أسلوب الأزواج المتماثلة وهو بتوزيع كل فردين متساويين تقريباً فى المتغيرات بحيث فرد واحد فى المجموعة الضابطة والآخر فى المجموعة التجريبية.

ثانياً: باستخدام الأسلوب الإحصائى اللابارامترى "مان ويتنى" Man-Whitney (رمزية الغريب، ١٩٨٩، ٦٣-٦٦) وجدولى (٢،١) توضح ذلك.

والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (١) قيم U لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الخاصة بالمجانسة

المتغير	المجموعة التجريبية ن = ٨			المجموعة الضابطة ن = ٨			مستوى الدلالة	قيمة U
	المتوسط	مجموع الرتب	متوسط الرتب	المتوسط	مجموع الرتب	متوسط الرتب		
نسبة الذكاء	٨٤,٢٥	٧١	٨,٨٧٥	٨٣,٧٥	٦٥	٨,١٢٥	٢٩	غير دالة
العمر الزمني (بالشهور)	١٣٢,٢٥	٧٠	٨,٧٥	١٢٦,٣٧٥	٦٦	٨,٢٥	٣٠	غير دالة

* دلالة U عند مستوى ٠,٠٥ بين (صفر - ١٣).

يتضح من جدول (١) تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات العمر الزمني بالشهور ،نسبة الذكاء حيث لم تصل قيمة U في المتغيرين إلى مستوى الدلالة الإحصائية ،كما يتضح من متوسطات الدرجات بالجدول أن أفراد المجموعتين من ذوي طيف التوحد ونسبة ذكائهم تتراوح من (٨٠ - ٩٠) درجة.

جدول (٢) قيم U لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياسي قائمة الملاحظة السلوكية والمهارات الاجتماعية (المقياس القبلي).

المقياس	المتغير	المجموعة التجريبية ن = ٨			المجموعة الضابطة ن = ٨			مستوى الدلالة	قيمة U
		المتوسط	مجموع الرتب	متوسط الرتب	المتوسط	مجموع الرتب	متوسط الرتب		
قائمة الملاحظة السلوكية للاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد	السلوك العنادي	٢٦,١٣	٧٠	٨,٧٥	٢٥,٥٠	٦٦	٨,٢٥	٢٠	غير دالة
	اضطراب الانتباه	٢٤,٢٢	٦٦	٨,٢٥	٢٣,٤٤	٧٠	٨,٧٥	٢٨	غير دالة
	فرط النشاط	٢٧,١١	٧٨	٩,٧٥	٢١,٥٥	٧٥	٩,٧٣	٣٣	غير دالة
	الاندفاعية	٢٢,١٤	٦٨	٨,٥٠	٢٦,٧٧	٦٣	٧,٨٧	٢٥	غير دالة
المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد	الضبط الاجتماعي	٩,٣٥	٧١	٨,٨٨	٨,٨٨	٦٥	٨,١٣	٢٩	غير دالة
	الاعتناء الاجتماعي	٨,٨٥	٧٤	٩,٢٥	٨,٠٠	٦٢	٧,٧٥	٢٦	غير دالة
	التواصل الاجتماعي	١٢,٥٠	٧٣	٩,١٣	٩,٣٨	٦٣	٧,٨٨	٢٧	غير دالة
	الدرجة الكلية	٣٠,٧	٧٦	٩,٥٠	٢٥,٨٨	٦٠	٧,٥٠	٢٤	غير دالة

* دلالة U عند مستوى ٠,٠٥ بين (صفر - ١٣).

يتضح من جدول (٢) عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي، حيث لم تصل قيمة U إلى مستوى الدلالة الإحصائية على مقياسى قائمة الملاحظة السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد والمهارات الاجتماعية بالأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لكل منهم.

ثانياً: المنهج المستخدم:

١- المنهج الذي تقوم عليه الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج التجريبي باعتبارها دراسة تجريبية تهدف إلى التعرف على فعالية برنامج قائم على فنيات التعليم الحاني لخفض حدة الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد وأثره على المهارات الاجتماعية، حيث يمثل البرنامج المستخدم المتغير المستقل، وتهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير هذا المتغير على عدد من المتغيرات التابعة والمتمثلة في الاضطرابات السلوكية والمهارات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال (أفراد المجموعة التجريبية).

ثالثاً: أدوات الدراسة:

١- مقياس سنانفورد بينيه للذكاء (الصورة الرابعة) تعريب لويس مليكة (١٩٩٨ - ج):

يعتبر هذا المقياس من أكثر مقاييس الذكاء استخداماً للفئات العمرية المختلفة من سنتين إلى ما فوق السبعين، وهو أداة مهمة لتشخيص عن الأطفال ذوي طيف التوحد والتخلف العقلي والتأخر الدراسي والموهوبين.

وتتكون الصورة الرابعة للمقياس من خمسة عشر اختباراً فرعياً، تبدأ باختبار المفردات وتحديد المسار، وتنتهى باختبار بناء المعادلات.

ويبدأ تطبيق الاختبار بتحديد المستوى القاعدي للمفحوص بما يتفق وعمره الزمني، وذلك بأن يجيب على جميع أسئلة الاختبار المعروض عليه، فإذا فشل في الإجابة على كل فقراته ويسمى (المستوى القاعدي)، تم تقديم اختبارات المستوى الأعلى حتى يفشل المفحوص في الإجابة على كل المفردات في ثلاثة مستويات متتالية، عند ذلك يتوقف تطبيق الاختبار ويسمى (المستوى السقي).

يحسب العمر العقلي للمفحوص من خلال جميع أوزان الاختبارات التي أجاب عنها بعد إضافة المستوى القاعدي وقسمتها على العمر الزمني لاستخراج نسبة الذكاء.

ويتمتع المقياس بمعدلات صدق وثبات مناسبة لجميع مقاييسه الفرعية، كما تم تطبيقه على فئات مختلفة من الأطفال العاديين وذوي طيف التوحد والمتفوقين وذوي صعوبات التعلم والمتخلفين عقلياً، وكانت نتائجه تؤكد قدرة المقياس على التمييز بين تلك الفئات (لويس مليكه، ١٩٩٨ - ج، ٣-١)، وقد استخدمته الباحثة للمجانسة بين المجموعة الضابطة والتجريبية في متغير الذكاء.

١- قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية للطفل ذوي طيف التوحد: إعداد/ الباحثة وتتكون قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية للطفل ذوي طيف التوحد من أربعة أبعاد هي فرط النشاط واضطراب الانتباه والاندفاعية والعناد.

ويتم الإجابة على عبارات المقياس من خلال ثلاثة اختيارات (أوافق - أوافق أحياناً - لا أوافق) تأخذ الدرجات (٢-١-صفر) على التوالي وكلها عبارات موجبة أى فى اتجاه واحد، ويقوم بتطبيق المقياس المعلم أو الأخصائى النفسى.

وفى الدراسة الحالية، قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة (ن = ٥٠) طفل من الأطفال ذوي طيف التوحد، وذلك من خلال:

▪ صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض القائمة علي عشرة من الأساتذة المتخصصين بمجال الصحة النفسية وعلم النفس التربوي بالزقازيق وبنها، وقد تم تعديل العبارات طبقاً لأراء السادة المحكمين فيما يتفق بينهم بنسبة ٨٠ % من آرائهم.

▪ صدق التكوين:

وذلك بحساب مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية كما يوضحها جدول (٣).

جدول (٣) قيم معاملات الارتباط بين درجة أبعاد قائمة ملاحظة الاضطرابات السلوكية

للطفل ذوي طيف التوحد والدرجة الكلية

الاندفاعية	اضطراب الانتباه	فرط النشاط	العناد	
**٠.٢٩٦	**٠.٤٦٩	**٠.٢٦١	-	العناد
**٠.٤٠٤	**٠.٣٩٥	-	**٠.٢٦١	فرط النشاط
**٠.٤٠٢	-	**٠.٣٩٥	**٠.٤٦٩	اضطراب الانتباه
-	**٠.٤٠٢	**٠.٤٠٤	**٠.٢٩٦	الاندفاعية
**٠.٦٦١	**٠.٧٩٧	**٠.٧١٧	**٠.٦٩٥	الدرجة الكلية

*دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ **دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

من الجدول (٣) يتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بما يعنى أن التماسك الداخلى للمقياس يشير إلى صدق القائمة.

▪ الثبات:

كما تم حساب ثبات القائمة على عينة (ن = ٥٠) من طفل من الأطفال ذوي طيف التوحد بعدة طرق إحصائية:

- طريقة ألفا-كرونباخ.
- التجزئة النصفية.

١- طريقة ألفا-كرونباخ:

استخدمت الباحثة للتأكد من ثبات المقياس طريقة ألفا-كرونباخ Alpha-Cronbach من خلال البرنامج الإحصائى SPSS، وقد بلغ معامل الثبات (٠.٨٧٥) وهو معامل ثبات دال.

٢- طريقة التجزئة النصفية Split-half:

اعتمدت الباحثة فى حساب معامل الثبات على معادلة سبيرمان - براون وجتمان وكان معامل الثبات (٠.٩١٢، ٠.٩١٢) على الترتيب وهو معامل ثبات دال. من كل ما سبق يمكن القول أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق والثبات.

٣- مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي طيف التوحد: (إعداد / الباحثة)

تم إعداد هذا المقياس كى يستخدم مع الأطفال فى مرحلة الطفولة حتى نهايتها. ويهدف المقياس إلى التعرف على مستوى المعارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال. ويتكون المقياس من ٣٦ عبارة اتضح من خلال التحليل العاملى أنها تشبع على ثلاثة أبعاد هى:

- (أ) الضبط الاجتماعى: ويعنى ضبط الطفل فى حركاته اتجاه الآخرين وتحركه نحوهم، وحرصه على التعاون معهم والاتصال بهم والتواجد وسطهم. (ويضم اثنتي عشر عبارة)
- (ب) الاعتناء الاجتماعى: ويعنى انشغال الطفل بالقائم بالرعاية له وبالآخرين ومن حوله والسرور لوجوده معهم، والعمل جاهداً على جذب انتباههم ومشاركتهم انفعالياً. (ويضم اثنتي عشر عبارة)
- (ج) التواصل الاجتماعى: ويعنى قدرة الطفل على إقامة علاقات طيبة ودودة وصدقات مع الآخرين والحفاظ عليها. (ويضم اثنتي عشر عبارة)

ويتم الإجابة على عبارات المقياس من خلال ثلاثة اختيارات (أوافق - أحيانا أوافق - لا أوافق) تأخذ الدرجات (٢ - ١ - صفر) على التوالي بإستثناء العبارات السلبية التي تتبع عكس هذا التدرج، ويحصل المفحوص على درجة مستقلة في كل بعد من الأبعاد الثلاثة، كما يحصل على درجة كلية في المقياس، والتي تتراوح بين (صفر-٧٢) درجة وتدل الدرجة المرتفعة على مستوى مرتفع للمهارات الاجتماعية، والعكس صحيح، ويقوم بتطبيق المقياس المعلم أو الأخصائي النفسى أو أى شخص له علاقة وثيقة بالطفل.

صلاحية المقياس للتطبيق:

صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض المقياس علي عشرة من الأساتذة المتخصصين بمجال الصحة النفسية وعلم النفس التربوي بالزقازيق وبها، وقد تم تعديل العبارات طبقاً لأراء السادة المحكمين فيما يتفق بينهم بنسبة ٨٠ % من أرائهم.

صدق المفردات:

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية بعد حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية باعتبار مجموع الدرجات محكاً لمحتوى العبارة، ويتضح من الجدول التالى أن معاملات الارتباط لكل العبارات جميعها دالة عند مستوى ٠,٠٥ ومستوى ٠,٠١.

جدول (٤) يوضح نتائج صدق المفردات لمقياس المهارات الاجتماعية

رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	**٠,٥٣٦	١٣	**٠,٥٢٩	٢٥	**٠,٧٩٢
٢	**٠,٣٤٨	١٤	**٠,٦٩٣	٢٦	**٠,٤٤٩
٣	**٠,٦٩٣-	١٥	**٠,٥٥٨-	٢٧	**٠,٧٤٥
٤	**٠,٤٥١-	١٦	**٠,٧٠٩-	٢٨	**٠,٥٠٥-
٥	**٠,٦٢٥	١٧	**٠,٥٧٥	٢٩	**٠,٥٧٥
٦	**٠,٤٧٨	١٨	**٠,٦٩٣	٣٠	**٠,٣٦٨
٧	**٠,٧١٠-	١٩	**٠,٣٧٩-	٣١	**٠,٧٣٠-
٨	**٠,٥٦٦	٢٠	**٠,٧٠٤-	٣٢	**٠,٥٩٨
٩	**٠,٦٢٢	٢١	**٠,٥١٦	٣٣	**٠,٨٠٨
١٠	**٠,٣٧١-	٢٢	**٠,٨٨٨	٣٤	**٠,٦١٩-
١١	**٠,٦٦٤	٢٣	**٠,٥٤٠-	٣٥	**٠,٦٦٦
١٢	**٠,٥٧٧	٢٤	**٠,٨٦٦	٣٦	**٠,٥٦٩

ثبات المقياس:

وفى الدراسة الحالية، قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس على عينة (ن = ٥٠) من الأطفال ذوي طيف التوحد بمدارس التربية الفكرية ومراكز التربية الخاصة بمحافظة الغربية بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان برأون - جتمان)، ومعامل ألفا كرونباخ، وبلغت معاملات الثبات للدرجة الكلية بالطرق الثلاث ٠,٨٣٣ , ٠,٧٨٧ , ٠,٩٤٣ على التوالي.

٣- برنامج التعليم الحاني المستخدم فى الدراسة (إعداد الباحثة):

يعد البرنامج المستخدم فى الدراسة الحالية من البرامج التدريبية التكاملية حيث يشتمل على جزأين يطبقان بشكل متزامن هما:

- (أ) برنامج إرشادى تدريبى للأباء والمعلمين على كيفية استخدام بعض فنيات تعديل السلوك غير التنفيري (بالتوجيه - إعادة التوجيه) مع الأطفال ذوي طيف التوحد.
- (ب) برنامج تدريبى للأطفال عينة الدراسة على مجموعة من الأنشطة والمهام باستخدام بعض الأدوات والصور والمسائل الحسابية البسيطة مع متابعة الآباء والمعلمين لهم وسوف تستخدم الباحثة بعض الفنيات الخاصة بتعديل الاضطرابات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال مثل فنية (التجاهل - المقاطعة - تعليم بهدوء بدون أخطاء - التشكيل - الإطفاء - التعديل البيئى - التعزيز أو التدعيم - تحليل المهمة - المشاركة فى التقدير - ضبط المثير).

المدف العام من البرنامج:

- (أ) يتمثل فى خفض الاضطرابات السلوكية لدى أفراد عينة المجموعة التجريبية.
- (ب) علاقته بتحسن المهارات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين من خلال المشاركة الوجدانية مع القائمين بالرعاية داخل المؤسسة التعليمية وخارجها (الآباء والمعلمين).

الأهداف الإجرائية للبرنامج:**أ) بالنسبة للآباء والمعلمين:**

- ١- إرشاد الآباء والمعلمين إلى تجنب استخدام الأساليب التنفيرية فى تعديل الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد كاستخدام العقاب، وتكاليف الاستجابة، النظرة التفاعلية للسلوك التى تؤدى إلى سوء التوافق الاجتماعى للأطفال.
- ٢- تدريب الآباء والمعلمين على استخدام فنية التدعيم لسلوك آخر إيجابى يقوم به الطفل ذوي طيف التوحد يناقض الاضطرابات السلوكية.

- ٣- تدريب الآباء والمعلمين على استخدام فنية التجاهل وذلك بإيقاف التدعيم والانتباه الذى يحصل عليه الطفل ذوي طيف التوحد أثناء قيامه بالاضطرابات السلوكية.
- ٤- تدريب الآباء والمعلمين على استخدام فنية التوجيه - إعادة التوجيه للسلوك الصادر من الطفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً.
- ٥- تدريب الآباء والمعلمين على استخدام فنية تحليل المهمة وذلك لتجزئة المهام التى يقوم بها الطفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً، وضمان نجاحه فى كافة المهام المطلوبة منه.
- ٦- تدريبهم على استخدام فنية التشكيل لمساعدة الأطفال على التفاعل فى مواقف الحياة المختلفة وتنمية بعض مهارات الحياة الأساسية لدى أفراد العينة.
- ٧- تدريبهم على تعديل البيئة المحيطة بالطفل لتناسب تنوع الأنشطة، ومشاركته فى أداء بعض المهام التى تبعد عنه عن اضطراباته السلوكية.

ب) بالنسبة لأطفال أفراد العينة:

- ١- تدريب الطفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً على مجموعة من الأنشطة التى تتناسب مع قدراته بمشاركة القائمين برعايته من آباء ومعلمين.
- ٢- تدريب الطفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً من خلال ربط التدعيم الذى يقدم له مما يحقق من نجاح فى علاقاته الإيجابية مع الآخرين وليس مرتبطاً بالخضوع والاستسلام.
- ٣- تعليم الطفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً كيفية الإقبال على آخرين والتحرك نحوهم وتنمية التفاعل الإيجابى معهم، والحرص على التعاون معهم، وعدم الخوف من وجودهم.

ويتم تطبيق البرنامج على أربعة مراحل هى:

أ) بداية البرنامج:

يتم التعارف بين الباحثة والآباء والمعلمين والأطفال المشاركين فى البرنامج العلاجى وتحقيق قدر من الألفة والتماسك بين أفراد المجموعة وكذلك رفع الروح المعنوية بينهم والاتفاق على كيفية التعامل أثناء البرنامج.

ب) مرحلة تطبيق البرنامج:

ويتم من خلال هذه المرحلة تدعيم العلاقة بين المشاركين فى البرنامج، حيث يتم مساعدتهم على فهم الاضطرابات السلوكية وأسبابها وطرق علاجها المختلفة وبرنامج التعليم

الحاني والفنيات المستخدمة وكيفية تنفيذها من خلال تدريبهم على هذه الفنيات التي تساعدهم على تعديل سلوكيات الطفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً.

ج) مرحلة تقييم البرنامج:

ويتم فيها معرفة الإنجازات التي حققها البرنامج ومدى فاعليته للتخفيف من حدة الاضطرابات السلوكية ومدى تأثيره على المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً، وذلك من خلال تطبيق القياس البعدي الأول ومقارنة الدرجات التي يتم تطبيق البرنامج عليها.

د) مرحلة المتابعة:

وفيها يتم التأكيد من مدى استمرارية فعالية البرنامج القائم على فنيات التعليم الحاني لخفض حدة الاضطرابات السلوكية وبيان أثره على المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً.

وذلك من خلال تطبيق القياس البعدي الثاني ومقارنته بالأول بعد فترة زمنية تصل إلى ثلاثة شهور.

الإطار النظري للبرنامج:

النظريات التي يستند إليها البرنامج:

استندت الباحثة في بناء برنامجها على النظرية السلوكية ونظرية التعلم الاجتماعي (لباندورا) في تفسيرهما لأسباب حدوث الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً، وذلك على النحو التالي:

أ) النظرية السلوكية:

حيث يرى أنصار "النظرية السلوكية" أن جميع أنواع السلوك هي محصلة مكونات البيئة والظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد، ومن ثم يمكن - تأسيساً على هذا المبدأ - تغيير السلوك عن طريق إحداث تغيير في بيئة الفرد وتنمية الظروف المحيطة به. واستناداً إلى هذه النظرية فإن المشكلات السلوكية ومن بينها الاضطرابات السلوكية التي يعاني منها الأطفال ترجع إلى الظروف البيئية المحيطة بهم، وإلى العوامل الاجتماعية والنفسية التي مروا بها خلال عملية التنشئة الاجتماعية سواء في المنزل أو المدرسة (جابر عبد الحميد جابروآخرون، ١٩٩٢: ٧٤).

ب) نظرية التعلم الاجتماعي:

وتشير "نظرية التعلم الاجتماعي" إلى أن الفرد يتعلم جميع أنواع السلوك - السوى منها وغير السوى - عن طريق التقليد والمحاكاة والنمذجة والعلاقة السببية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وما يلاحظه الفرد في سلوك الآخرين في البيئة التي يعيش فيها. ويؤكد أنصار هذه النظرية على إمكانية تغيير السلوك وتوجيهه عن طريق تقديم النماذج الصحيحة للسلوك المرغوب فيه والحث على محاكاتها. وتبعاً لهذا يمكن علاج الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال بتقديم نماذج قدوة للسلوك الصحيح المطلوب وملاحظتها وحث الأطفال ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً على الإقتداء بها. (Bandoura, 2008: 100).

الغيات المستخدمة في البرنامج:

تعرض الباحثة فيما يلي لكل فنية من فنيات البرنامج القائم على فنيات التعليم الحاني مثل فنية المناقشة والحوار، وفنية المحاضرة، وفنية التوجيه، وفنية إعادة التوجيه، وفنية التدعيم (الإيجابي - السلبي)، وفنية المكافأة، وفنية التشكيل، وفنية الإطفاء، وفنية تحليل المهمة، وفنية التعديل البيئي، وفنية ضبط المثير، وفنية توفير البدائل، وفنية التجاهل، وفنية المقاطعة، وفنية التفاعلات المرتكزة علي التقدير، وفنية التعليم بدون أخطاء، وفنية الواجب المنزلي، وقد استخدمت الباحثة كل هذه الفنيات لخفض حدة الاضطرابات السلوكية وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد.

١- فنية المناقشة والحوار:

مناقشة السلوك يمكن أن يكون فعالاً مع بعض الأطفال، حيث يستطيع المعلم والآباء في الغالب أن يدونون مساعدة الطفل في تغيير سلوك غير المرغوب فيه بمناقشة الطفل، فهم يستجيبون على نحو جيد لمثل هذه المناقشة سواء بالمهارات اللفظية أو المهارات الاجتماعية، لذا فعلى المعلم والآباء تشكيل علاقة طيبة بالطفل حتى يوافق الطفل على محاولة عمل بعض التغييرات السلوكية في حين يعد المعلم والآباء بمساندة الطفل وأن يوجد للمساعدة أو التذكير (McGee, 2009).

٢- فنية التوجيه وإعادة التوجيه:

والغرض من فنية إعادة التوجيه هو الاتصال ببدائل الاستجابات غير الملائمة (افعل هذا بدلاً من هذا) لتواصل للفرد أن الاستجابات التي أنهت التفاعلات مسبقاً حازت اهتماماً لم

تعد فعالة ولتوصل للفرد أن المكافأة متاحة , كما تتسم فنية إعادة التوجيه ببعض الخصائص ومنها أنها أفضل وسيلة موجه بطريقة غير لفظية وتستخدم المثرات والاشارات البدنية وتعيد بناء المهارات والمشاركات الاجتماعية ويمكن أن تكون متناسقة أو متنوعة عبر المواقف والمهام التي يقوم بها الآباء والمعلمين (إيفال عيسى، ٢٠٠٥ : ٧١).

٣- فنية التدعيم:

التدعيم هو العملية التي يتم من خلالها اكتساب استجابات جديدة وتقوية الاستجابات الموجودة وعلى مدى الحياة تنشأ صلات أو ارتباطات بين المنبهات المختلفة واستجابات تالية عليها، وعندما يتم تدعيم استجابة معينة بواسطة نو من المكافآت فإنها تلعب دور المدعم الذي يؤدي إلى تكرار الاستجابة بتكرار حدوث منبه (صفوت فرج , ٢٠٠٠ : ٢٩٨)

٤- فنية المكافأة – حقائب المكافأة – حقائب المساعدة:

تعتبر فنية المكافأة والعقاب هي أحد طرائق التحكم الذاتي، حيث يوافق الطفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً على جزاء أو عقاب ما في حالة لم يقوم بعمل سلوك معين، ومن المفضل أن يقترن أسلوب العقاب مع أسلوب المكافآت، لذلك فعندما يظهر لسلوك مرغوب (بالزيادة أو النقصان)، يقوم العميل بمكافأة نفسه فمثلاً يشاهد برنامجاً تليفزيونياً متصلاً لديه (بيرنى كوروين وآخرون، ٢٠٠٨ : ١٨٦).

٥- فنية التشكيل:

يعرف التشكيل بأنه الإجراء الذي يتضمن التعزيز الإيجابي المنتظم للاستجابات التي تقترب شيئاً فشيئاً من السلوك المستهدف، لكي ينشأ سلوك جديد لا يوجد في الوقت الحالي. وحينما تعزز شخصاً لأنه قام بتصرف جيد وسليم فهذا لا يعنى أننا نعزز ذلك التصرف فقط و لكننا في الواقع نعزز السلوك الذي حدث والسوكيات المماثلة، وقد أوضحت البحوث العديدة فعالية إجراءات التعزيز المتبعة في التشكيل وفي تعليم سلوكيات مختلفة مثل المهارات الاجتماعية ومهارات الاتصال (سلوى محمد عبد الباقي، ٢٠٠٦ : ٢٠٦).

٦- فنية تحليل المهمة:

ولا يفترض أسلوب التدريب القائم على تحليل المهمة وجود أى مشكلة تعلم نمائية خاصة عند الطفل أو عجز فى أى قدرة داخل الطفل عدا نقص الخبرة بالمهمة نفسها وقد تم دعم وجهة النظر هذه من قبل محلى السلوك التطبىقى حينما أشاروا إلى أهمية الأسلوب من حيث:

- ١- الكشف عما يستطيع الطفل عمله وما لا يستطيع عمله فى مهارة معينة.
- ٢- تحديد ما إذا كان الطفل يمتلك السلوكيات الضرورية للنجاح فى أداء المهمة أم لا.
- ٣- تحديد الأهداف بعبارات إجرائية قابلة للملاحظة.
- ٤- تنظيم برنامج علاجى منظم يستخدم أساليب التعزيز (عبد الرحمن عيسوى وآخرون، ٢٠٠٣: ٢١٤).

والفرق بين فنيتى التشكيل وتحليل المهمة: تشكيل السلوك يستخدم الاقتراب

التدريجى، وهو إجراء يشتمل على زيادة التعزيز تدريجياً ابتداءً بالسلوك المدخلى، الذى يستطيع الفرد أن يفعله حالياً، وينتهى ذلك بالسلوك النهائى أى السلوك الذى يراد التوصل إليه، وبينما فنية تحليل المهمة يستطيع الفرد القيام فيها حلقة حلقة (وليام كرين، ١٩٩٦: ٢١٦).

٧- فنية الأطفاء:

يعنى الاطفاء التوقف عن الاستجابة نتيجة توقف التدعيم، ويعتبر من قبيل الانطفاء التوقف عن إثابة السلوك بالمكافآت والجوائز أو التوقف عن الانتقادات للسلوك (إذا كان الانتقادات يعمل كمدعم لهذا السلوك) وفى الواقع العملى نجد أن كثيراً من السلوكيات غير المرغوبة أو غير التكيفية تقوى نتيجة الآثار التدعيمية للانتقادات، وإنما قد يحدث فى البداية أن يزداد سلوكهم غير المرغوب ثم يبدا ذلك فى التناقض التدريجى (محمد محروس الشناوى، ٢٠٠٢: ٦٦-٦٧).

٨- فنية التجاهل:

قد استخدمت هذه الفنية بنجاح فى علاج بعض حالات الاضطرابات النفسية الجسمية، ويستخدم مع الطلاب بتجاهل بعض أساليب لفت نظر الطلاب للمعلم داخل الصف كرفع اليد باستمرار والصراخ بهدف الإجابة على سؤال أو ماشابه ذلك. وتجدر الإشارة إلى ضرورة الانتباه إلى نوع السلوك المتجاهل فقد يكون مؤذياً للذات أو مهدداً للآخرين، وهنا لا يصلح اتباع أسلوب التجاهل وإنما لابد من اتباع أسلوب آخر (جمال مثقال القاسم وآخرين، ٢٠٠٠: ١٨٥)

▪ **والفرق بين فنيتي الإطفاء والتجاهل:** أنه يتم تجاهل السلوك المضطرب وعدم التعليق عليه وعدم تعرض الفرد لأي نتائج على الإطلاق حتى ينطفئ ويختفى ويعمل الإطفاء على تقليل وخفض السلوك تدريجياً ولكن نفس السلوك قد يظهر من جديد بعد انطفائه وهذا مايسمى الاستعادة التلقائية (علاء الدين بدوى فرغلى، ٢٠٠٥: ٨٨)

٩- فنية التعديل البيئى:

يعتمد علم النفس عند سكنر على فكرة التأثير البيئى للسلوك لأن الاستجابة تؤثر فى الحدث التالى، حيث أن هذه النتائج تحدث فى البيئة الخارجية، فإن البيئة هى التى تسبب التغيير فى السلوك (محمود عبد الحلیم منسى، سيد محمد الطواب، ٢٠٠٤: ٩١).

١٠- فنية ضبط المثير:

يشير سكنير إلى أن الاشتراط الاجرائى يمكن وصفه دون الرجوع إلى أنه مثيرات أولية ويبدو هذا حقيقة إلا أنه لا يعنى أن مثل هذه المثيرات غير مهمة، فالمثيرات التى تسبق الاستجابات قد يكون لها اعتبار هام فى ضبط السلوك مثل عندما نتعلم أن الابتسامة هى مناسبة يتلوها الإقتراب فإن الابتسامة التالية سوف تقابل بموقف إيجابى، وعندما يقطب الآخرين جبيتهم فإن ذلك يكون مقدمة للإنسحاب، وطالما أن ذلك صحيح فإن تعبيرات وحوه الآخرين تعتبر مثيرات مميزة تضبط لمن تقترب وعمن تبتعد، ورغم أن المثير المميز يحقق مثل هذا الضبط فإنه لا بد من التأكيد على أن هذا الضبط ليس أوتوماتيكياً مثلما يحدث فى السلوك الاستجابى، فى تجارب بافلوف المثير المسبق يستثير الاستجابة أوتوماتيكياً أما فى الاشتراط الإجرائى فإن مثل هذا المثير يجعل اللاستجابة أكثر احتمالاً فقط (وليام كرين، ١٩٩٦: ٢١٥).

١١- فنية توفير البدائل:

من المهم أن تكون البدائل المتوفرة مرتبطة بالحقائق والبيئة المحيطة بالطفل وإذا لم يكونوا كذلك فقد يعتبرها الطفل مجرد تطمين فارغ (علاء الدين بدوى فرغلى، ٢٠٠٥: ٤٥)، والأفضل وعد القائم بالرعاية للطفل ذوى طيف التوحد المضطرب سلوكياً (الآباء والأمهات) أنه إذا فعل كافة السلوكيات المرغوبة بقضاء الإجازة الأسبوعية فى المكان المفضل للطفل، وهذا يعمل على تقليل السلوكيات غير المرغوب فيها (بيتر.ن. نوفاس وآخرون، ١٩٩٨: ١٢٣).

وسوف تستخدم الباحثة مجموعة من الفنيات، بعضها فنيات إرشادية تدريبية للآباء والمعلمين، والبعض الآخر فنيات تدريبية للأطفال على النحو التالي:

- (أ) فنيات إرشادية تدريبية للآباء والمعلمين تشمل الفنيات الآتية: فنية التدعيم والتوجيه وإعادة التوجيه والمكافأة (المادية - المعنوية) والإطفاء وتحليل المهمة والتفاعلات المرتكزة على التقدير والتعليم بهدوء بدون أخطاء والمقاطعة وضبط المثير. بالإضافة إلى فنيات المحاضرة والمناقشة الجماعية والتقييم، وأيضاً النمذجة للتدريب على استخدام الفنيات السابقة.
- (ب) فنيات تدريبية للأطفال ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً على بعض المهارات، وذلك من خلال الأدوات والأنشطة التالية:
- ١- مجموعة من الصور يطلب من الطفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً تلوينها أو ترتيبها وفقاً لما يطلب منه.
 - ٢- مجموعة من المكعبات الخشبية مختلفة الألوان ويتم تكوين منها أشكال مختلفة.
 - ٣- مجموعة من الألغاز التي يستفيد منها الطفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً بعد حلها وتقدم له أثناء الجلسات.
 - ٤- تدريب الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً على التعاون والتفاعل من خلال الأخذ والعطاء حيث يطلب منه الرسم مع وضع أقلام محددة وألوان مختلفة يتم تبادلها.
 - ٥- التدريب على مهارات العمل الجماعي من خلال مشاركة الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً بعضهم البعض في تنظيم الفصل وترتيب الأثاث، وتنظيم الأدوات الدراسية الخاصة بهم.
 - ٦- التدريب على بعض الألعاب الجماعية كالكراسي الموسيقية وشد الحبل.
 - ٧- التدريب على بعض الألعاب الجماعية مثل لعبة تكوين البازل الخشبي بناءً على النموذج المقدم له والمطلوب تنفيذه.

الحدود الإجرائية للبرنامج:

الحدود الزمنية:

سوف يتم تنفيذ البرنامج على مدى (٢٣) جلسة خلال (١١) أسبوع، حيث في الأسبوع الأول يشتمل على أربع جلسات وباقي الأسابيع تأخذ جلستين كل أسبوع ماعدا الأسبوع الأخير

فجلسة واحدة للتقييم، وتتراوح مدة الجلسة من (٦٠-٩٠) دقيقة وتنقسم مدة الجلسة من (٣٠-٤٥) دقيقة للآباء والمعلمين المشاركين في البرنامج، ومن (٣٠-٤٥) دقيقة للأطفال المشاركين في البرنامج، ويخصص جزء منها لإرشاد وتدريب المشاركين في تنفيذ البرنامج من آباء ومعلمين، وتخصص بقية الجلسة لمتابعة تدريب الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً على الأنشطة والمهام التي يتم تحديدها لهم.

الحدود المكانية:

سوف يتم تنفيذ البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية في حجرة الدراسة الخاصة.

الحدود البشرية:

سوف يشارك في تنفيذ البرنامج ثلاثة مدرسين وثمانية أطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً هم أفراد المجموعة التجريبية مع أمهاتهم وآبائهم اللاتي سوف يحضرون الجلسات معهم.

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية:

استعانت الباحثة بمجموعة من أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات وهي على

التفصيل التالي:

١- طريقة التجزئة النصفية (Splithalf): لحساب ثبات قائمة الملاحظة للاضطرابات

السلوكية للطفل ذوي طيف التوحد ومقياس المهارات الاجتماعية المستخدمين بالدراسة

الحالية (باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS).

٢- طريقة معامل ألفا كرونباك (Alpha Cronbach): لحساب ثبات قائمة الملاحظة

السلوكية للطفل ذوي طيف التوحد ومقياس المهارات الاجتماعية المستخدمين في

الدراسة الحالية (باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS).

٣- اختبار مان ويتني (Man-Whitney Test): وهو أسلوب احصائي لبارامترى لتقدير

الفروق بين متوسطات رتب درجات مجموعتين مستقلتين مأخوذتين من نفس المجتمع،

قامت الباحثة باستخدامه للتأكد من وجود التجانس بين المجموعتين (التجريبية والضابطة)

قبل البدء في جلسات البرنامج المستخدم، وكذلك للتأكد من صحة الفروض التي تتضمن

مقارنة بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) بعد انتهاء جلسات البرنامج المستخدم.

٤- اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Matched Pairs Signed Rank Test):

وهو أسلوب احصائي لا بارامترى لتقدير الفروق بين متوسطات رتب درجات مجموعتين مرتبطتين، وقد قامت الباحثة باستخدام هذا الأسلوب الإحصائي للتأكد من صحة الفروض التي تتطلب مقارنة بين المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لتطبيق البرنامج، وكذلك في القياسين (البعدي والتتبعي) للبرنامج المستخدم.

سادساً: خطوات الدراسة:

- ١- تم إعداد البرنامج التدريبي القائم على فنيات التعليم الحاني.
- ٢- اختيار العينة وإجراء المجانسة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات (العمر الزمني، الذكاء)، ثم التطبيق القبلي لقائمة الملاحظة السلوكية للاضطرابات السلوكية للطفل ذوي طيف التوحد ومقياس المهارات الاجتماعية.
- ٣- تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية لمدة (١١) أسبوعاً من خلال (٢٣) جلسة لمشاركة الآباء والمعلمين للأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً.
- ٤- التطبيق البعدي لقائمة الاضطرابات السلوكية للطفل ذوي طيف التوحد والمهارات الاجتماعية بعد الانتهاء من البرنامج على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.
- ٥- التطبيق التتبعي للمقياسين على أفراد المجموعة التجريبية بعد مرور ثلاثة شهور على تطبيق البرنامج.
- ٦- استخدام الأساليب الإحصائية اللابارامترية مثل اختبار مان ويتني Man - Whitney وويلكوكسون Wilcoxon، قيمة Z لاستخلاص النتائج، ومن ثم تفسيرها.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

تناولت الدراسة الحالية برنامجاً قائماً على فنيات التعليم الحاني لخفض حدة الاضطرابات السلوكية وأثره على المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً، وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج التحليلات الإحصائية للتحقق من صحة فروض الدراسة، وتحقق من مدى أهداف الدراسة، وتفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً: نتائج الدراسة:**(أ) نتائج الفرض الأول:**

وينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد في القياس البعدي (في الاتجاه الأفضل) لصالح المجموعة التجريبية". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "مان ويتني" Man-Whitney للمجموعات الصغيرة المستقلة للكشف عن مدى دلالة الفروق بين المجموعتين، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) قيم U لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية

والضابطة على مقياس قائمة الملاحظة السلوكية للاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد

مستوى الدلالة	قيمة U	المجموعة الضابطة ن = ٨			المجموعة التجريبية ن = ٨			الدرجة الكلية
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط	
٠,٠٥	صفر	١٢,٥٠	١٠٠	٢٦,٥٠	٤,٥٠	٣٦	١٢,٨٨	

* دلالة U عند مستوى ٠,٠٥ بين (صفر - ١٣).

يتضح من جدول (٥) أن قيم U للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة دالة عند مستوى ٠,٠٥ في الدرجة الكلية لقائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد، وبالرجوع إلى متوسطات الدرجات المدرجة بالجدول يتضح أن هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة في مجملها تحقق صحة الفرض الأول.

(ب) نتائج الفرض الثاني:

وينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد (في الاتجاه الأفضل لصالح القياس البعدي)". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ويلكوكسون" Wilcoxon وقيمة Z للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) قيم Z للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد

مستوى الدلالة	قيمة Z	قيمة ق	متوسط الرتب	مجموع الرتب	ن	اتجاه الفرق	
٠,٠٥	٢,١٠-	٣	٤,٥٠	٣٦	٨	سلبى	الدرجة الكلية
-	-	-	-	-	-	إيجابى	
-	-	-	-	-	-	محايد	

* قيمة Z عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٨٦ , عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٨٩٦.

يتضح من جدول (٦) أن قيمة Z للفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ للدرجة الكلية لقائمة الملاحظة السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد.

وبالرجوع إلى متوسطات الدرجات للقياسين يتضح أن هذه الفروق لصالح القياس البعدي، حيث انخفضت درجة فرط النشاط مقارنة بالقياس القبلى، وهذه النتيجة فى مجملها تحقق صحة الفرض الثانى.

ج) نتائج الفرض الثالث:

وينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد فى القياس البعدي (فى الاتجاه الأفضل) لصالح المجموعة التجريبية".
وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "مان ويتي-Man Whitney" للمجموعات الصغيرة المستقلة للكشف عن مدى دلالة الفروق بين المجموعتين، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) قيم U لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد.

مستوى الدلالة	قيمة U	المجموعة الضابطة ن = ٨			المجموعة التجريبية ن = ٨			الأبعاد
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط	
٠,٠٥	٥	٥,١٢	٤١	٤,١٣	١١,٨٨	٩٥	١٦,١٣	الضبط الاجتماعي
٠,٠٥	٦	٥,٢٥	٤٢	٥,٦٣	١١,٧٥	٩٤	١٦,٠٠	الاعتناء الاجتماعي
٠,٠٥	صفر	٤,٥٠	٣٦	٥,٠٠	١٢,٥٠	١٠٠	١٩,٧٥	التواصل الاجتماعي
٠,٠٥	صفر	٤,٥٠	٣٦	١٤,٧٥	١٢,٥٠	١٠٠	٥١,٨٨	الدرجة الكلية

* دلالة U عند مستوى ٠,٠٥ بين (صفر-١٣).

يتضح من جدول (٧) أن قيمة U للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة دالة عند مستوى ٠,٠٥ في أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد (الضبط الاجتماعي والتواصل الاجتماعي والاعتناء الاجتماعي) وأيضاً الدرجة الكلية للمقياس. وبالرجوع إلى متوسطات الدرجات المدرجة بالجدول يتضح أن هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث زاد متوسط درجات أفرادها الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد وأبعاده الفرعية، وهذه النتيجة في مجملها تحقق صحة الفرض الثالث.

د) نتائج الفرض الرابع:

وينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد (في الاتجاه الأفضل لصالح القياس البعدي)".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ويلكوكسون Wilcoxon" وقيمة Z للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، وجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) قيم Z للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد.

الابعاد	اتجاه الفروق	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة ق	قيمة Z	مستوى الدلالة
الضبط الاجتماعي	سلبى	—	—	—	—	—	—
	إيجابي	٨	٣٦	٤,٥٠	٣	٢,١٠-	٠,٠٥
	محايد	—	—	—	—	—	—
الاعتناء الاجتماعي	سلبى	—	—	—	—	—	—
	إيجابي	٨	٣٦	٤,٥٠	٣	٢,١٠-	٠,٠٥
	محايد	—	—	—	—	—	—
التواصل الاجتماعي	سلبى	—	—	—	—	—	—
	إيجابي	٨	٣٦	٤,٥٠	٣	٢,١٠-	٠,٠٥
	محايد	—	—	—	—	—	—
الدرجة الكلية	سلبى	—	—	—	—	—	—
	إيجابي	٨	٣٦	٤,٥٠	٣	٢,١٠-	٠,٠٥
	محايد	—	—	—	—	—	—

* قيمة Z عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٨٦ , عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٨٩٦

يتضح من جدول (٨) أن قيمة Z للفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ في أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد (الضبط الاجتماعي والتواصل الاجتماعي والاعتناء الاجتماعي) وأيضاً الدرجة الكلية للمقياس.

وبالرجوع إلى متوسطات الدرجات للقياسين يتضح أن هذه الفروق لصالح القياس البعدي، حيث ارتفعت درجة التفاعلات الاجتماعية وأبعاده مقارنة بالقياس القبلي، وهذه النتيجة في مجملها تحقق صحة الفرض الرابع.

هـ) نتائج الفرض الخامس:

وينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياسي قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية والمهارات الاجتماعية للأطفال ذوي طيف التوحد في القياسين البعدي والتتبعي". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ويلكوكسون Wilcoxon" وقيمة Z للكشف عن تلك الفروق، والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩) قيم Z للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياسي قائمة الملاحظة السلوكية للأطفال مفرط النشاط والتفاعلات الاجتماعية.

المقياس	اتجاه الفروق	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة ق	قيمة Z	مستوى الدلالة
قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد	سلبي	٢	١٣	٤,٣٣	١٣	٠,٧٠-	غير دالة
	إيجابي	٢	١٨	٦,٠٠			
	محايد	٢	٥	٢,٥٠			
الضبط الاجتماعي	سلبي	٤	١٦	٤,٠٠	١٦	٠,٢٨-	غير دالة
	إيجابي	٢	١٥	٧,٥٠			
	محايد	٢	٥	٢,٥٠			
الاعتناء الاجتماعي	سلبي	٤	١٣,٥	٣,٣٨	١٣,٥	٠,٦٣-	غير دالة
	إيجابي	٢	١٠,٥	٥,٢٥			
	محايد	٢	١٢,٠	٦,٠٠			
المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد	سلبي	٥	١٧	٣,٤٠	١٧	٠,١٤-	غير دالة
	إيجابي	١	٨	٨,٠٠			
	محايد	٢	١١	٥,٥٠			
الدرجة الكلية	سلبي	٤	١٣	٣,٢٥	١٣	٠,٧٠-	غير دالة
	إيجابي	٢	٨	٤,٠٠			
	محايد	٢	١٥	٧,٥٠			

* قيمة Z عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٨٦ , عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٨٩٦

يتضح من جدول (٩) أن قيمة Z للفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية سواء على مقياس قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد و مقياس المهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد وأبعاده والدرجة الكلية، وهذه النتيجة فى مجملها تحقق صحة الفرض الخامس.

مناقشة النتائج:

يعتبر تعديل السلوك Behaviour Modification ميداناً يركز على أساليب تغيير السلوك الإنسانى، ولاسيما السلوكات المضطربة غير السوية، ويستند تعديل السلوك على سلسلة من الافتراضات ذات العلاقة بسلوك الإنسان، من بينها إمكانية التنبؤ بسلوك الإنسان لأنه يتبع قوانين ونماذج محددة، وأننا نستطيع تغيير سلوك الإنسان باستخدام الاشتراط الإجرائى وغيره من تقنيات العلوم السلوكية. لذا جاءت الدراسة الحالية لتقدم برنامجاً قائماً على فنيات التعليم الحاني يشترك فيه كل من الآباء والمعلمين، واختبار مدى فعاليته فى الحد من الاضطرابات السلوكية وبيان أثره على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال ذوي طيف التوحد.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يأتى:

أ) بالنسبة لفاعلية البرنامج المستخدم فى الحد من الاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد:

فقد كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج فى خفض حدة الاضطرابات السلوكية لدى أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي طيف التوحد (عينة الدراسة)، واتضح ذلك من نتائج الفرض الأول (جدول ٥)، فقد جاءت الفروق دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية فى الاتجاه الأفضل وهو انخفاض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد.

فيما يتعلق بالاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد: تبين من نتائج

جدول (٥) أن متوسط فرط النشاط لأطفال المجموعة التجريبية هو (١٢,٨٨) مقابل (٢٦,٥٠) للمجموعة الضابطة، وكانت قيمة U للفروق بين المجموعتين دالة عند مستوى (٠,٠٥)، وترى الباحثة أن تراجع الأداء على هذا البعد من المقياس يرجع إلى تأثير الأنشطة والالعاب المستخدمة فى برنامج الدراسة الحالية بجانب فنيات التوجيه وإعادة التوجيه والتجاهل والإطفاء

التي طلبت الباحثة من الآباء والمعلمين استخدامها مع الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً. وتم تدريب الآباء والأمهات والمعلمين على كيفية استخدامها مع الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً، كما تدرب الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً على كيفية المعاونة والمشاركة فى المهام المطلوب منهم القيام بها، وتدريبهم على ضبط النفس والضبط الذاتى فى حالة صدور أى سلوك منهم غير ملائم للموقف الذى يتعرضون له، وقد تم هذا من خلال تقديم الباحثة لبعض الالعاب المسلية للأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً فى جلسات البرنامج ومنها الصور والرسومات التى يقوم الطفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً بتلوينها سواء بصورة فردية أو بطريقة جماعية باستخدام الألوان المختلفة ولعبة شد الحبل ونط الحبل، ومن خلال العلاقة الإيجابية بين الباحثة وكل طفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً على حده بداية من جلسات البرنامج حتى نهاية جلساته نشأت صداقة قوية معهم وبدأ الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً يحكون لها التصرفات التى تصدر منهم وكيفية التصرف فيها، وكانت الباحثة تقوم بتوجيه الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً إلى السلوك الإيجابى الناتج عن هذه التصرفات، وأيضاً من خلال إقامة علاقة إيجابية مع الأمهات والمعلمين الذين تم إرشادهم إلى الفنيات التى يجب عملها مع أطفالهم فى حالة اتيانهم بسلوك مضطرب، وتعتمد تلك الفنيات على الجوانب الإيجابية التى لا تميل إلى استخدام العقاب بأساليبه أو الألفاظ السلبية التى تغضب الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً واستبدالها بأساليب إيجابية محببة إليهم والتى تقوم على المودة والمحبة والتوافق بين الأب والأبن أو الأم والأبن أو المعلم والتلميذ.

فقد قامت الباحثة بتعريف الآباء والمعلمين المشاركين فى البرنامج كيفية استخدام الفنيات مثل فنية استخدام التكنولوجيا "حيث أن التكنولوجيا وسيلة وليس غاية" ويتم ذلك بتعليم الآباء والأمهات كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتطورة فى العصر الحالى الذى نعيشه مثل الهواتف المحمولة والكمبيوتر والانترنت، وأيضاً توعية الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً بأهمية هذه التكنولوجيا شريطة استخدام الجانب الإيجابى منها والاستفادة منها بقدر الإمكان فى دراستهم، وعمل الواجبات المنزلية وتنزيل البرامج الدراسية الخاصة بهم ومشاهدة القنوات التعليمية التى تقدم لهم الدروس الخاصة بهم، كما تم تعليمهم كيفية استخدام

الأسطوانات التعليمية للمواد المختلفة مثل اللغة العربية والأجنبية والرياضيات والمواد الاجتماعية. ومعرفتهم أهمية هذه الأسطوانات العلمية في رفع مستواهم التعليمي وزيادة قدرتهم في الوصول إلى الدرجات النهائية، وقد تم هذا بمشاركة من أولياء الأمور (الأب والأم) وبمساعدة الإخوة الأكبر للأطفال لضمان تواصل تركيز انتباه الطفل أمام الكمبيوتر، بالإضافة إلى ألعاب الكمبيوتر المسلية التي لا تميل إلى العنف والعدوان، وأيضاً تم استخدام فنيات أخرى مثل فنية النظرة التفاعلية للسلوك وفنية تحليل المهمة وهي تعليم الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً كيفية ترتيب المهام بحسب أولويتها، كما استخدمت بعض الألعاب التي تعمل على زيادة تركيز الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً ومنها الألغاز الرياضية (ممثلاً: مسألة رياضية يحلها التلميذ والتلميذة وفي نهاية اللعبة يوجد شكل به كافة النتائج المحتملة التي يصل لها التلميذ والتلميذة وتكون على شكل حيوانات بسيطة ومعروفة ويقوم بكتابة اسم الحيوان أو الطائر)، كما تم استخدام لعبة البازل الخشبي (وهو عبارة عن مجموعة قطع كانت مجمعة في شكل تقدمه الباحثة للأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً كنموذج أولاً وبعد ذلك يتم تفكيك تلك القطع ويطلب من الأطفال تركيبها وعمل نفس النموذج)، وكذلك الواجبات المنزلية التي تطلبها الباحثة للتنفيذ من قبل الطفل مثل رسم الشكل الكلي الذي تم تكوينه من وحي خياله لتتري مدى قدرته على التركيز.

وتم استخدام الأنشطة المختلفة للأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً أثناء البرنامج التدريبي مثل لعبة شد الحبل (حيث طلبت الباحثة من العينة التجريبية تقسيمهم إلى مجموعتين وهي مجموعة بنات ومجموعة بنين وكانت لعبة جيدة) وفيها تم حدوث بعض السلوكيات الاندفاعية للأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً خلال اللعبة وقد تم توجيههم إلى سلوكيات إيجابية من خلال الباحثة، كما تم الاستفادة منها في خلق روح التعاون والمشاركة بين المشاركين في الألعاب، وأيضاً قام كل طفل من الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً بأداء لعبة نط الحبل (وفيها يقوم كل طفل بنط الحبل ويتم عد عدد اللغات التي يعملها في كل دقيقة من خلال بقية زملائه والأفضل كان يأخذ جائزة وقد تم استخدام ساعة إيقاف لحساب الوقت)، ولكي يتم بناء علاقة إيجابية بين كافة أطفال المجموعة التجريبية والباحثة، فقد قامت الباحثة بتوجيه الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً بكل الحب عند حدوث سلوكيات الاندفاعية من هؤلاء الأطفال وتحويلها إلى سلوكيات إيجابية تم الاستفادة منها في إتمام اللعب المطلوب منهم، كما طلبت الباحثة من الآباء والأمهات مراقبة

البرامج التليفزيونية التي يشاهدها الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً وتذفعهم إلى القيام ببعض السلوكيات الاندفاعية لاعتقادهم أنها صحيحة مثل برنامج "المصارعة" كما تم توجيه الأطفال من خلال الآباء والأمهات والمعلمين إلى كيفية استخدام التكنولوجيا ووسائلها في صالح الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً للتقليل من الاندفاعية في سلوكياتهم الصادرة من خلال مشاركتهم في جلسات البرنامج.

لذا حرصت الباحثة على إشعار الطفل ذوي طيف التوحد بأهميته، والبحث عن الهوية التي يجبها لتصبح مدخلاً لتكوين علاقة قوية بين الطفل والباحثة، ووسيلة من خلالها يعبر الطفل ذوي طيف التوحد عن ذاته، فقد كانت الباحثة تقدم للأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً بعض الألعاب مثل فكرة تكوين المكعبات التي على أشكال طيور بسيطة مثل الدجاج (من خلال تقديم النموذج وفك المكعبات وتطلب من الأطفال تركيبها كما كانت)، وأيضاً تم كتابة كل طفل للمهام الذي يقوم بها وعلمتهم الباحثة كيفية ترتيب هذه الأمور على حسب أولويتها من خلال جلسات البرنامج، بالإضافة إلى تقديم بعض الفقرات التي يقوم بها الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً مثل اختيار أى أغنية يحبها كل طفل والقيام بغنائها أمام زملائه وسعادتهم بذلك، وفي حالة صدور السلوك العنادي أثناء اللعب كانت الباحثة تقوم بتجاهل بعض السلوكيات الصادرة منهم في حين توجه السلوك بطريقة غير مباشر للاستفادة من هذا السلوك بشكل إيجابي في الألعاب الجماعية المختلفة، كما في جلسات البرنامج، وانطلاقاً من العلاقة الإيجابية بين الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً والباحثة، فكانت الباحثة تجرى معهم حوارات لتتعرف على أفكارهم وما يعانون منه من مشكلات مع زملائهم وذويهم. وتناقش الباحثة هذه المشكلات مع الآباء والمعلمين من خلال استخدام بعض الخطوات المحددة كما هو موجود في المواقف المختلفة التي يتعرضون لها من قبل الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً وكيفية حلها بطريقة إيجابية قائمة على المودة والحب والصدقة.

وهذا يرجع من وجهة نظر الباحثة إلى مدى فعالية البرنامج القائم على فنيات التعليم الحاني لخفض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد. وقد وجدت الباحثة أن الحوار والمناقشة الجماعية من الأساليب العلاجية والتعليمية المهمة حيث تعتمد على المناقشات السهلة مع التلاميذ التي تهدف إلى تغيير الأفكار والاتجاهات لدى التلاميذ نحو أنفسهم وزملائهم الآخرين.

مناقشة نتائج الفرض الثاني:

جاءت نتائج الفرض الثاني جدول (٦) لتؤكد فعالية البرنامج المستخدم في خفض الاضطرابات السلوكية لدي الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً، حيث كانت الفروق دالة لصالح القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي للمجموعة التجريبية.

وتبين نتائج جدول (٦) أن اتجاه الفروق يسير في الاتجاه السلبي (لأن القياس البعدي أقل من القياس القبلي) بمجموع رتب (٣٦) ومتوسط الرتب (٤,٥٠) وقيمة Z هي (-١,١٠) وكانت النتائج دالة عند مستوى (٠,٠٥) وذلك في كافة الأبعاد وهي فرط النشاط واضطراب الانتباه والاندفاعية والسلوك العنادي وكذلك الدرجة الكلية للمقياس المستخدم. وهذا يرجع إلى فعالية البرنامج المستخدم في خفض الاضطرابات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال.

وهذه النتائج جاءت متسقة مع ما أشار إليه جون ماك جى (٢٠٠٩) من أن البرامج القائمة على فنيات التعليم الحاني أثبتت فعاليتها في الحد من السلوكيات المضطربة مثل سلوك فرط النشاط واضطراب الانتباه والاندفاعية والسلوك العنادي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد وغيرها من المشكلات السلوكية التي تواجه الأطفال المضطربين سلوكياً.

كما تتفق مع نتائج الدراسات السابقة والأطر النظرية التي تناولت أهمية برنامج التعليم الحاني وفنياته المتعددة في خفض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد مثل دراسة جون ماك جى وآخرين (١٩٩١)، ودراسة عبد الستار ابراهيم (١٩٩٣) ودراسة فؤاد حامد الموفى (١٩٩٥)، ودراسة ماك جى وآخرين (٢٠٠١)، وهناك دراسات استخدمت فنيتي التدعيم وتكاليف الاستجابة، كما استخدمت فنية استخدام التكنولوجيا كوسيلة لخفض الاضطرابات السلوكية مثل دراسة كولين وآخرين (٢٠٠٥)، ودراسات استخدمت فنية تكلفة الاستجابة والمكافأة وحقائب المساعدة وتعليم يحاول تلاشى الأخطاء (التعليم بهدوء بدون أخطاء) مثل دراسة سيلفانا آن- ميرين (١٩٩١)، دراسة كوفمان (٢٠٠٤).

ب) بالنسبة لفعالية البرنامج في تنمية المهارات الاجتماعية:

كشفت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج وبيان أثره على مستوى المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي طيف التوحد (عينة الدراسة) مقارنة بالمجموعة الضابطة. فقد اتضح من نتائج الفرض الثالث جدول (٧) أن الفروق دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في الاتجاه الأفضل.

وتبين نتائج الجدول أيضاً أن متوسط أبعاد الضبط الاجتماعي والاعتناء الاجتماعي والتواصل الاجتماعي وكذلك الدرجة الكلية هو (١٩,٥٠ , ٢٣,٥٠ , ١٩,٧٥ , ١٦,٥٠) على الترتيب لأطفال المجموعة التجريبية مقابل (٤,١٣ , ٥,٦٣ , ٥,٠٠ , ١٤,٧٥) للمجموعة الضابطة بنفس ترتيب الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية المستخدم في الدراسة، وكانت قيمة U للفروق بين المجموعتين دالة عند مستوى (٠,٠٥)، وهذا مرجعه من وجهة نظر الباحثة إلى تأثير ماتضمنه البرنامج من أنشطة، تتطلب العمل الجماعي بين الأطفال لتنمية المهارات الاجتماعية بالمشاركة في هذه الأنشطة، والتعزيز المتواصل من قبل الباحثة تجاه السلوكيات الإيجابية الصادرة من الطفل نحو زملائه سواء بمعززات مادية (حلو، لعبة)، أو معنوية تتمثل في الثناء على الطفل ببعض الكلمات مثل (برافو، شاطر، ممتاز..) أو ببعض الأفعال مثل (التقبيل، لمس الأيدي بطريقة تعبر عن نجاحه في أداء المهمة)، وكذلك حثهم على الإيثار وحب الآخرين، والتعاون، وقص عدد من القصص باتفاق الأطفال مع بعضهم البعض ويقومون بتمثيلهم (حيث تم تقسيم مجموعة الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً إلى مجموعات صغيرة تكون قصة أو غنوة أو مشاهد من أفلام محببة لهم يريدون تمثيلها بالاتفاق مع بعضهم البعض ويقومون بتمثيلها أمام زملائهم وتشجيعهم في نهاية العرض)، كما أيضاً تم مشاركة الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً بعد تكوين صداقة بينهم في الألعاب الموجودة بجلسات البرنامج واستخدام الطين الصلصال لعمل أشكال مختلفة، وكانت الباحثة تحت الأطفال دائماً على روح التعاون والعمل الجماعي للحصول على أفضل النتائج، وأيضاً كان لفنية الواجب المنزلي الذي كان يكلف بها الطفل ذوي طيف التوحد دور في ظهور شكل من التعاون بين الطفل وزملائه، ومن خلال مشاركة الآباء والمعلمين في حث أطفالهم على العمل التعاوني ومساعدتهم في أداء هذه المهام الموكلة إليهم في المنزل من خلال مراقبة الطفل في علاقته مع أخواته، حيث كانت الباحثة في نهاية كل جلسة تسلم ولي أمر الطفل ورقة تتضمن الأنشطة التي تم إجراؤها وتطلب منهم تدريب الطفل عليها، وإخبارهم إذا حدثت أي مشكلة وكانت تدلهم على الأدوات البسيطة التي يستخدمونها مع أطفالهم لممارسة الأنشطة المختلفة. وقد شرحت الباحثة هذه البدائل في فنية توفير البدائل للطفل ذوي طيف التوحد المضطرب سلوكياً وأهميتها في تنمية مهاراته الاجتماعية مع أقرانه وزملائه في المنزل والمدرسة من خلال اجتماعها بالآباء والمعلمين (القائمين بالرعاية) لهؤلاء الأطفال.

مناقشة نتائج الفرض الرابع:

جاءت نتائج الفرض الرابع جدول (٨) لتؤكد نتائج الفرض الثالث وتوضح فعالية البرنامج المستخدم في بيان أثره على مستوى المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال، حيث كانت الفروق دالة لصالح القياس البعدى مقارنة بالقياس القبلى للمجموعة التجريبية.

وتبين من نتائج جدول (٨) أن اتجاه الفروق تسير في الاتجاه الإيجابى (لأن القياس البعدى أكبر من القياس القبلى) بمجموع رتب (٣٦) وبينما كانت رتب القياس القبلى (٤,٥٠) وقيمة Z هي (-٢,١٠) وكانت النتائج دالة عند مستوى (٠,٠٥) وذلك في كافة الأبعاد وهى الضبط الاجتماعى والاعتناء الاجتماعى والتواصل الاجتماعى والدرجة الكلية للمقياس المستخدم. وهذا يرجع إلى فعالية البرنامج المستخدم في رفع مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد أثناء تدريبهم في جلسات البرنامج.

وهذه النتائج جاءت لتؤكد أن استخدام فنيات التعليم الحاني الذى يحث على تعديل السلوكيات غير التنفيرية كالتدعيم وحقائب المكافأة وضبط المثير أدى إلى إدراك الطفل أن وجود الآخرين من حوله يكون مرتبطاً بالأمان والطمأنينة وليس مرتبطاً بالطاعة والخضوع والاستسلام الناتجة عن استخدام الأساليب العقابية التنفيرية، وقد ظهرت الآثار الإيجابية للبرنامج في إقبال الطفل على الآخرين من آباء ومعلمين وزملاء دراسة، وتحركه نحوهم، وعدم الخوف من وجودهم، والحرص على التعاون معهم.

كما جاءت نتائج الفرضين الثالث والرابع متسقة مع الإطار النظرى والدراسات السابقة التى أكدت على فعالية استخدام فنية ضبط المثير والتعديل البيئى فى تنمية أو زيادة التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً ومنها دراسة تيسك (٢٠٠٩).

كما جاءت نتائج الدراسة متسقة مع نتائج دراسة سيد أحمد البهاص (٢٠٠٧) التى أشارت إلى أن استخدام بعض فنيات التعليم الحاني غير التنفيرية قد أسهمت فى تحسن التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية.

وأيضاً جاءت متسقة مع نتائج دراسة سميث وتايلر (٢٠٠٦)، مصطفى محمد رجب (٢٠٠٨)، وتيساك وآخرين (٢٠٠٩) التى أشارت إلى فعالية استخدام فنيات التعليم الحاني خاصة التعديل البيئى فى تنمية التفاعلات الاجتماعية للأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً.

ويلاحظ من نتائج الفروض الأربعة السابقة الارتباط الوثيق بين انخفاض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد كسلوك سلبي وتحسن مستوى المهارات الاجتماعية كسلوك إيجابي، وهذه النتائج جاءت متسقة مع نتائج الدراسات السابقة، والتي أشارت إلى فعالية استخدام برنامج التعليم الحاني وفتياته في الحد من الاضطرابات السلوكية وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً وذلك بمشاركة القائمين برعاية هؤلاء الأطفال مثل الآباء والمعلمين والمؤسسات التعليمية كدراسة جون ماك جي (٢٠٠٩).

ويمكن تفسير ذلك من وجهة نظر الباحثة بأن البرنامج التدريبي المستخدم قد ساعد من خلال الفنيات التي يتضمنها، ومتابعة التدريبات من جانب المعلمين بالمدرسة والآباء والأمهات بالمنزل إلى اكتساب أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي طيف التوحد المضطربين سلوكياً لمجموعة من المهارات الاجتماعية عن طريق التدريب والممارسة، مما ساعد على اندماجهم في علاقات وتفاعلات اجتماعية مع المحيطين بهم، كما ساهمت تلك المهارات التدريبية المكتسبة في التقليل من السلوكيات اللاتوافقية غير المرغوبة وفي مقدمتها الاضطرابات السلوكية بصفة عامة. فاستخدام الأطفال للأنشطة والمهام المستخدمة في البرنامج واندماجهم فيها طوال جلسات البرنامج، أتاح لهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم بطريقة مقبولة، وتفريغ الطاقات والشحنات الانفعالية المكبوتة، كما أن الأنشطة بأداء المهام وإنجازها يقلل بشكل كبير من القيام بأي سلوك مضطرب.

ج) بالنسبة لاستمرارية فعالية البرنامج:

كشفت نتائج الفرض الخامس جدول (٩) عن عدم وجود فروق دالة بين القياسين البعدي والتتبعي لدى أفراد المجموعة التجريبية في كل من قائمة الملاحظة للاضطرابات السلوكية للأطفال ذوي طيف التوحد والمهارات الاجتماعية للطفل ذوي طيف التوحد بأبعادها الفرعية بعد ثلاثة شهور من انتهاء البرنامج مما يدل على امتداد فعالية البرنامج واستمراريته.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت نتائج الدراسة الحالية، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ١- إجراء المزيد من الدراسات باستخدام فنيات تحليل المهمة والتدعيم والتفاعلات المرتكزة على التقدير في خفض السلوكيات اللاتوافقية كالسلوك الانسحابي لدى أطفال المدرسة الابتدائية.
- ٢- إجراء المزيد من الدراسات باستخدام الفنيات مثل توفير البدائل والاطفاء والتعديل البيئي في تنمية السلوكيات اللاتوافقية للأطفال المدرسة الابتدائية.
- ٣- تدريب آباء وأمهات الأطفال مفرطى النشاط على استخدام فنيات تعديل السلوك غير التنفيرية مع أبنائهم.

البحوث المقترحة:

من خلال نتائج الدراسة يمكن للباحثة اقتراح النقاط البحثية التالية:

- ١- فعالية برنامج تدريبي للأخصائيين النفسيين بالمدارس الابتدائية لعلاج السلوكيات المضطربة لدى الأطفال.
- ٢- فعالية برنامج إرشادي لتوعية الآباء والأمهات لخفض سلوك فرط النشاط في مرحلة المراهقة.
- ٣- فعالية برنامج تدخل مبكر لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال مفرطى النشاط في مرحلة رياض الأطفال.
- ٤- فعالية برنامج قائم على اللعب الجماعي الموجه في خفض سلوك فرط النشاط لدى أطفال المدرسة الابتدائية.
- ٥- فعالية برنامج قائم على التعليم الحاني في علاج المشكلات السلوكية لدى المراهقين.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إيغال عيسى (٢٠٠٥). توجيه التعليم والتعلم فى الطفولة المبكرة (ترجمة: قسم الترجمة والتعريب بالدار). غزة: دار الكتاب الجامعى.
- بيرنى كوروين. وبيتر رودل وستيفن بالمر (٢٠٠٨). العلاج المعرفى السلوكى المختصر (ترجمة: محمود عيد مصطفى، مراجعة وتقديم: محمد نجيب أحمد الصبوة)، دار إيزاك للطباعة والنشر، سلسلة علم النفس الاكلينكى المعاصر (الكتاب الخامس).
- جابر عبد الحميد جابر وسهير أنور محفوظ وسبيكة الخليفى (١٩٩٢). علم النفس البيئى. القاهرة: دار النهضة العربية.
- جمال منقال القاسم، ماجدة السيد عبيد، عماد الزغبى (٢٠٠٠). الاضطرابات السلوكية، الطبعة الأولى. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- جوزيف ف. ريزو، روبرت ه. زابل (١٩٩٩). تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً (النظرية والتطبيق)، (ترجمة: عبد العزيز السيد الشخص، زيدان أحمد السرتاوي)، ط١، دولة الإمارات العربية. العين: دار الكتاب الجامعى.
- ر.و. بين (١٩٩٣). الاضطرابات المعرفية (ترجمة: محمد نجيب الصبوة)، ط١، توزيع مركز النشر لجامعة القاهرة.
- سلوى محمد عبد الباقي (٢٠٠٦). الإرشاد والتوجيه النفسى للأطفال، ط١. الاسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- سيد أحمد أحمد البهاص (٢٠٠٧). فعالية برنامج تدريبي تكاملى للحد من سلوك إيذاء الذات وتحسين التفاعلات الاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، العدد (٦)، مجلة كلية التربية، جامعة الفيوم.
- صفوت فرج (٢٠٠٠). علم النفس الإكلينكى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الستار إبراهيم وعبد العزيز بن عبد الله الدخيل ورضوان إبراهيم (١٩٩٣). العلاج السلوكى للطفل (أساليبه ونماذج من حالاته)، ط٢. الكويت: دارعالم المعرفة.

- علا عبد الباقي إبراهيم قشطة (٢٠٠٧). علاج النشاط الزائد لدى الأطفال باستخدام برامج تعديل للسلوك، سلسلة التربية والإرشاد فى مجالات إعاقات الطفولة، ط٢. القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر.
- علاء الدين بدوى فرغلى (٢٠٠٥). مهارات العلاج المعرفى السلوكى، ط١. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- على عبد الله على مسافر (٢٠٠٣). دراسة مقارنة لفعالية فنىتى الإقتصاد الرمزى والتعليم الملطف فى خفض مستوى إيذاء الذات لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً، رسالة دكتوراه - غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- فؤاد حامد موافى (١٩٩٥). دراسة تجريبية لخفض النشاط الزائد لدى أطفال ما قبل المدرسة. مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة، العدد (٢٨)، مايو، ١-٣٨.
- محمد السيد عبد الرحمن، محمد محروس الشناوى (٢٠٠٢). العلاج السلوكى الحديث أسسه وتطبيقاته، ط١. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- محمد النوبى محمد على (٢٠٠٥). اختبار اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط الزائد (فى مجال الإعاقة السمعية والعاديين)، سلسلة اختبارات التربية الخاصة والعاديين، "كراسة التعليمات"، ط١. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمود عبد الحليم منسى، سيد محمود الطواب (٢٠٠٤). علم نفس النمو، ط١. الاسكندرية: شركة الجمهورية الحديثة للطباعة.
- مصطفى محمد مصطفى رجب (٢٠٠٨). فعالية بعض فنيات تعديل السلوك فى تخفيف أعراض النشاط الزائد لدى المعاقين سمعياً، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- وليام كرين (١٩٩٦). نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات، (ترجمة الدكتور محمد الأنصارى، مراجعة رجاى محمود أبو العلا)، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة (٢٥).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Amy M. W ; Juliann, J. W. (2006). Early Social interaction project for children with autism spectrum disorders beginning in the second year of life. Topics in early childhood special education, vol 26 (2), 67-82. DOI: 10.1177/02711214060260020201.
- Ann-Margret, R; Lisbeth, H. & Sofis, D. (2005). ADHD Symptoms and Peer Relations of Children in a Community Sample: Examining Associated Problems, Self-Perceptions, and Gender Differences, **International Journal of Behavioral Development**, Vol 29 (5), 388-398. DOI: 10.1177/0165250500172756.
- -Bandoura,A.(2008).Social cognitive theory of mass communication .in J.Bryant&M.B.oliver(EDs.),**Media effects:Advances in theory and research** .New York,NY:Routledge,94-124
- Carrasco, X; Henriquez, M. & Zamorano, F. (2009). Electrophysiological and genetic markers of attention deficit-hyperactivity disorder: Boundary Conditions for normal attentional Processing and Behavioral Control, Attention to goal – Directed Behavior, III, 275-300.
- Cullen, c & Mudford, o. C.(2005). gentle teaching. **British journal of clinical psychology** , 1-30.
- Darling, L. F& Kim, B. S. (2009). Monet, malaguzzi, and the constructive conversations of preschoolers in a Reggio –

Inspired Classroom, **early childhood education Journal**,
Vol 37 (2), 137-145, Oct. 2009.

- Dennis, J. H ; Andrew, T. F. & Mark, P. R. (2010). Response acquisition with signaled delayed Reinforcement in a rodent Model of ADHD, Behavioral brain research, Vol 213 (2), December 2010, 155-160.
- Freitag, C. M; Rohde, L. A. L. & Thomas, M. R. (2010).Phenotypic and measurement influences on heritability estimates in childhood ADHD. Wurburg. Germany, 215-255.
- Hancock Terry & Kaiser Ann .(2002).The Effects of trainer Implemented enhanced milieu leaching on the social communication of children with autism: Topics in early childhood special education (22), , pp39-54
- Hess, K. L; Morrier, M.J; Heflin, L.J&Ivey, M., (2008).Autism treatment survey Services received by Childrenwith autism spectrum Disorder Public school classrooms. Vol 38(5), 961- 971.
- Kaufman, K. (2004). Parental Satisfaction with evaluation for hyperactivity disorder. Dissertation abstracts international, vol69 (7), p 3528.
- Melissa, H.B; Marilyn ,C.M.A & Keith,J.S., (2005).Teaching childrenwith attention deficit hyperactivity disorder (ADHD) and autistic disorder (AD) How to swallow pills. Clinical pediatrics, vol44 (6), 515-526. DOI:10.117/0009 922805 04400608.
- McGee, J. J. (1987). Gentle Teaching: A Non-Aversive Approach to helping persons with Mental Retardation Human Sciences Press: New York.

- McGee, J. J. (2001). Gentle teaching for persons with Mental Retardation: the expression of a psychology of Interdependence, mental health aspects of mental retardation: Progress in assessment and treatment. Newyork , 350-376.
- _____ (2009). ten stories of love and hope; gentle Teaching in the homes community, November , 1-15.
- Mudfort, O. c. (1985). treatment selection in behavior Reduction: Gentle teaching versus the least intrusive Treatment model. Journal of intellectual, vol 11(4), 265-270.
- Piachaud.J., (1995). A workshop on gentle teaching, Consultant Psychiatrist, St Charles hospital. London .W106DZ.
- Polirstok, S. R ; Dana, L & Buono, S., (2003). Improving functional communication skills in adolescent and young Adults with severe autism using gentle teaching And positive Approaches. **Peer Reviewed Journal**, vol23(2), 146-153.
- Ryser, L; Halseth, G. & Thien, D. (2009). strategies and intervening factors influencing student social interaction and experiential learning in an interdisciplinary research team. Research in Higher Education, vol. 50 (3) , May 2009, 248-267.
- Smith, A; Taylor, E., (2006). Response inhibition And Hyperactivity in clinical and Non- clinical populations; A meta-analysis using the stop task, oades, Robert D. [Ed].(2006): Attention – deficit / hyperactivity disorder (AD/HD) and the hyperkinetic Syndrome (HKS): Current Ideas and Ways Forward. Haug Pauge, NY, US: Nova Science Publishers, 203-225, XIX280

- Sullivan, M. A.,(1991). Discriminability of Fading; the Effects on maintenance following reward and Cost token Programs, State university of New York at stony Brook. DAI-B52/03.AAT 9122147.p 153.
- Tisak, J; Gauiger, C.C & Tisak, M. S. (2009). When the wheels on the bus go round: social interactions on the school bus. Social psychology of education: **An International Journal**, Vol 12(1), 93-62, Mar 2009